انهم مخلدون في النار كما نطق به النصوص لكن بعد ما عذبوا
مقدار جرائمهم في اطوار اعمارهم تنبت لهم بامر الله تعالى شجرة
من اصل جهنم يقال لها جرجير غير شجرة الزقوم تحصل لهم لذة
وراحة منها حتى يقل لهم مرارة العذاب وتألمهم بها في انفسهم
وان كان اصل العذاب لم يقل ولم ينقص عنهم فابقوا في النار
وهم معذورون بتلك اللذة وهذا هو اللايق لذاته لانه
ليس بظلام للعبيد فانهم لو ابقوا في الحيوة الى يوم الساعة
او زيادة على مدة يمهلون فيها ربما يرجعون كلهم او بعضهم
بالدعوة او بكشف الشبهة عن معصية الشرك والموت فنقص
بعض الاعمار عن بعض والعذاب في يده لكن هذا الحق لا ينكشف
لاهل الشرك والمعصية وذكر في معالم التنزيل عن ابن مسعود
انه قال تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون
وجميع المؤمنين لاهل النار فلا يبقى فيها احد الا الذين اتصفوا
باربعة اوصاف وهم الذين قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم
الدين فقال الله تعالى فيهم فما تنفعهم شفاعة الشافعين
وقال عمران بن حصين الشفاعة نافعة لكل احد الا هؤلاء
الذين تسمعون اي الذين لا يصلون الصلوة ولا يعطون الزكوة
ولا يسعون من الباطل ولا يقرون بيوم القيمة وهم الخالدون
في النار

١٧٠

في النار **الباب السادس عشر** في بيان صفة الجنة واهلها
والخلود قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون والمراد
من المثل الصفة فالمعنى صفة الجنة التي وعد المتقون اي
المجتنبون من الشرك والتكذيب بالايمان ومن المعاصي بالعمل
الصالح والتوبة صغيرة كانت او كبيرة كما قال الله تعالى
وسيق الذين اتقوا الى الجنة وقال ان المتقين في جنات
(في الهامش: ربهم)
وعيون وزروع ومقام كريم وقال في اخر تلك الجنة التي
نورث من عبادنا من كان تقيا وفي اخر ان المتقين في مقام
(في الهامش: وقال في اخر ان المتقين في ظلال وعيون ع)
امين في جنات وعيون وقال في اخر والعاقبة يعني الجنة
للمتقين الاية وقال في اخر ان للمتقين مفازا يعني فوزا ونجاة
من النار وقد وعد الله الجنة للذين امنوا وعملوا الصالحات
في كثير من المواضع في القرآن سيجيء ذكرها ولما بين ان الجنة
موعودة ومخصوصة للمتقين شرع ان يبين صفاتها ترغيبا
وتثبيتا لهم على اتقائهم فقال فيها انهار من ماء من هنا للبيان
يعني في الجنة نهر من ماء تتشعب منه انهار بعدد سور
اهلها يدخل واحد منها في سور كل واحد منهم ويجري في مساكنه
من القبة والدرجة والقصر والغرفة فلهذا جمعه بقوله انهار
فان كان اصلها واحدا غير اسن يعني من ماء غير منتن وغير
(في الهامش: قرأ ابن كثير غير اسن بغير مد والباقون بالمد ومعناهما واحد ع)
متغير اوصافه من الريح والطعم واللون وان طال مكثه وقراره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)